المعالم العمرانية في القاهرة في العصر الفاطمي

الباحثة زينب شريف جاسم أ.د. عبد الجبار محمود شريمص
جامعة الانبار- كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص

تتلخص فكرة البحث حول طبيعة الترف في المجال الحضاري ، الذي يتلخص في دراسة المعالم الحضارية التي إنشائها الخلفاء الفاطميون في مصر من مدن وقصور ومساجد ومناظر والتي شهدت تطورا كبيرا بطرق بنائها وحجمها وما احتوت من زخارف . وبين البحث ان الترف في هذه المنشئات قد كلف الدولة الفاطمية أموالا طائلة بحيث أثر على مستقبلها .

الكلمات المفتاحية: المعالم العمرانية ، القاهرة ، العصر الفاطمي.

Urban landmarks in Cairo in the Fatimid era

Researcher Zainab Sh. Jasem Prof. Dr. Abduljabbar M. Shrems
University of Anbar –College of Education for Humanities
ed.abduljabbar.mahmoud@uoanbar.edu.iq

Abstract

The idea of research is summarized about the nature of luxury in the field of civilization, which is summarized in the study of the cultural landmarks that were established by the Fatimid Caliphs in Egypt, such as cities, palaces, mosques and landscapes, which witnessed a great development in ways of construction, size and decorations. The research showed that the luxury in these facilities cost the Fatimid state huge sums of money, which affected its future.

Key words: Urban landmarks, Cairo, Fatimid era.

المقدمة

ساهمت كثرة الثروات والأموال لدى الفاطميين سواء التي جلبوها من بلاد المغرب أو ما حصلوا عليها من كنوز الإخشيدية بمصر ببناء الكثير من المعالم الحضارية من مدن وقصور ومساجد أصبحت بمرور الزمن شاهد على حياة الثراء والترف التي تمتع بها الفاطميين بالديار المصرية ،ومما زاد في اهتمامهم بهذا المجال امتلاكهم روح المنافسة مع الخلافة العباسية في بغداد ومحاولة التغلب عليها بتلك المظاهر ،فأصبحت مركزا للوافدين من الرحالة وطالبين العلم .

والترف الفاطمي غلب على الدولة نفسها ، بحيث لا يذكر الترف إلا والفاطميون معه لكثرة ما أسهبوا في مناحي الحياة وتفرعاتها .

تم تقسيم البحث الى عدة محاور ، فقد تناول المحور الأول بناء مساكن الخلفاء والقصور، وجاء المحور الثاني عن بناء المناظر وأسباب بنائها ، وختم البحث بالمحور الثالث الذي تناول بناء المساجد وأعدادها ودورها .

بناء القاهرة

عمد الفاطميون على تأسيس دولة قوية مستقرة في مصر تليق بحياة الأبهة والفخامة التي يعيشون فيها، فمنذ ان وطئت اقدام جوهر الصقلي (٣٥٨هـ /٩٦٩م) ارض مصر وضع اساس مدينته الجديدة تنفيذا لوصايا قائده المعز لدين الله (٣٤٢-٣٦٥هـ/ ٩٥٣-٩٧٥م) وكانت فريدة بتصاميمها رائعة في بنائها ودارا للخلافة ودارا لحرم الخليفة وخواصه[١] ، ومقر ديني لنشر المذهب الاسماعيلي[٢] .

أولاً . بناء القصور :

بدأ جوهر الصقلي في ليلة وصوله الى الرملة موقع القاهرة سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م بتخطيط المدينة المعزية[٣] ، فأحاط المدينة بسور من اللبن كبير الحجم ، وشارع يخترق المدينة من الشمال الى الجنوب ، فقد تأثر جوهر بما شاهد اثناء حملاته العسكرية بتخطيط المدن الرومانية القديمة بشمال افريقيا ، كما وأتاحت له الفرصة لمشاهدة مدن الشام البيزنطية ومدن مصر الفرعونية ، فراعى جوهر الصقلي في تخطيط المدينة ان تكون نموذجا لتلك المدن[٤].

ونجد أن ثراء الفاطميين قد بان منذ الوهلة الاولى لدخول مصر وعزمهم على بناء صروح في العمران تخلد تاريخهم في مصر ومنها القصور ، التي هي مجموعة هائلة من المباني والقاعات والمناظر داخل مبنى واحد وهو القصر الكبير، قصر المعز ويشمل " القصر الصغير الغربي، والقصر النافعي، وقصر الذهب، وقصر الاقيال، وقصر الظفر، وقصر الشجرة، وقصر الشوك، وقصر الزمرد، وقصر النسيم، وقصر الحريم، وقصر البحر" وتعرف بالقصور الزاهرة[٥] ، وبناء منازل الجند ، ولم تكن هذه القصور وليدة عام واحد او خليفة واحد [٦].

ويعد القصر الكبير صرحا عظيما مشيدا في القاهرة ، فقد اثار اعجاب الناس من جميع الدول ، وهو يعرف بالقصر الشرقي بسبب وقوعه في الشرق من سور القاهرة ، من بناء

القائد جوهر الصقلي عندما وصل الى موقع القاهرة سنة ٣٥٨هـ /٩٦٩م [٧] . فقد قام جوهر بحفر اساس القصر في الليلة التي دخل فيها مصر الثامن عشر من شعبان من تلك السنة ، وفي الصباح جاء أعيان ووجهاء مصر للتهنئة[٨] ، فوجدوا أن أساس القصر قد حفر ونتيجة السرعة وجد جوهر هناك ازورارات غير معتدلة ولما شاهدها لم يعجبه الا انه قال "...قد حفر في ليلة مباركة وساعة سعيدة ، وتركه على حاله واستمر العمل في بناءه حتى اكتمل" [٩].

فقد اوضحت الاخبار التي وردت من بعض الرحالة والسفراء المنظر الباهر للقصر والفخامة والبهاء في بناءه ، من ذلك ما أمدنا به ناصر خسرو[١٠] عندما وصف هيئة القصر وموقعه بقوله " .... يقع قصر السلطان في القاهرة وهو طلق من جميع الجهات ولا يتصل به اي بناء وقد مسحه المهندسون فوجدوه مساويا لمدينة ميافارقين[١١] وكل ما حوله فضاء ... ويبدو هذا القصر من خارج المدينة كأنه جبل لكثرة ما فيه من الابنية المرتفعة وهو لا يرى من داخل المدينة لارتفاع أسواره " .

كذلك القصر الغربي الصغير الذي بناه الخليفة العزيز بالله ، ويعرف ايضا بقصر البحر ، استخدمه الخلفاء ايام الاحتفال بوفاء النيل فكان بجانب الخليج ، ويشرف على البستان الكافوري الذي كان من متنزهات الخلفاء الفاطميين يصلون اليه من خلال السراديب السفلية[١٢] . وكان للقصر الغربي الصغير جناحان بارزان في كلا الطرفين يمتدان بين القصرين[١٣]، وبالنسبة لأرضية البلاط فكانت مرصوفة بأنواع الرخام المتعدد الالوان وسقوفه من الواح تزينها الزخارف الذهبية الجميلة ، وبه دور واروقة فسيحة فرشت بأجمل الديباج ، وزينت جدرانها بالرسوم الملونة وأخشاب محلاة بالنقوش[١٤] .

المزينة وامتازت القصور الفاطمية بالفخامة والجمال فكانت ارضيتها مرصوفة بأنواع الرخام بالزخارف الزاهية والنقوش متعددة الالوان والمذهبة تبهج الناظرين ، اما السقوف فهي الواح تزينها الزخارف الجميلة نقشت بصور الطيور والحيوانات كما احتوت اخشاب محلاة بنقوش بارزة تمثل حفلات الطرب والرقص ورحلات الصيد ، وانتشرت فيها الفساقي التي يجري فيها الماء الصافي في انابيب من الذهب والفضة ورضيتها مرصوفة بالرخام ، وتضمن القصر الكبير دور واسعة واروقة زينت سقوفها وجدرانها بالفسيفساء المذهبة والرسوم كما فرشت بأروع الاثاث فوجدت الستور المحلاة والبسط المصورة والأرائك المزينة بالذهب[١٥].

واجمل ما وصل لنا من القصور الفاطمية وصف غليوم رئيس اساقفة صور ومؤرخ الحروب الصليبية ، فقد عبر بشكل يفيض بالحماس والاعجاب بعظمة وروعة ما رآه الرسولان الصليبيان عندما زارا مصر سنة ٥٦٢هـ/١١٦٦م لعقد التحالف بين الدولتين ، فسار الرسولان يقودهم الوزير شاور الى مصر فأصابهم بهجة ورونق عظيمان بما احيط بهم من الزخارف الانيقة متأثرين بما حولهم ووجدوا في القصر حراسا عديدين تتقدم موكبهم ، وقادوا الرسولان في ممرات ضيقة طويلة مظلمة الى ان خرجوا الى النور فاعترضتهم ابواب كثيرة ، ثم وصل الموكب الى فناء مكشوف تحيط به أورقه بأعمدة عالية ارضيتها مرصوفة بالرخام المتعدد الانواع والالوان وفيها ترتيب خارق للعادة في البهاء والنظارة ، كما ان الواح السقوف زينت بالزخارف الذهبية الجميلة مما اثار اعجابهم وكان في الوسط نافورة يجري فيها الماء الصافي في انابيب من الذهب والفضة تسير الى احواض مرصوفة بالرخام، واستمر سير الموكب في افنية جديدة اكثر ابداعا وجمالا الى ان وصلوا حديقة تحوي انواع من الحيوانات بحيث لا يصدق من يتحدث بما رأوا ولا يستطيع اي مصور ان يحلم او يتخيل هذه الكائنات العجيبة هناك، وبعد ان عبروا العديد من الابواب وجدوا فيها ما زادهم دهشة واعجاب وصلوا الى القصر الكبير ودخلوا قاعة واسعة تقسمها الستور الكبيرة المصنوعة من خيوط الذهب والحرير المختلف الألوان تمتاز برسوم الطيور والحيوانات وبعض الصور الادمية مرصعة بالزمرد والياقوت والأحجار النفيسة[١٦].

اما قصر الذهب ويطلق عليه ايضا قاعة الذهب فهي احدى قاعات القصر الكبير بنيت ايام الخليفة العزيز بالله [١٧] ، يدخل إلى قصر الذهب من باب الذهب وباب البحر وداخل قاعة الذهب يوجد سرير الملك حيث يجلس الخليفة الفاطمي في المناسبات وعندما تعقد اجتماعات مع اعيان الدولة في يومي الاثنين والخميس وبها تنصب الموائد والاسمطة لشهر رمضان والعيدين [١٨] .

و كان قصر الذهب قد عد رمزاً في براعة النقوش، وفخامة المنظر ، وجمال الاثاث، وحسن التنسيق فكانت مؤثثة بأثاث فاخر وزينت بالستائر والديباج المذهبة وطنافس الحرير المزكرشة بالذهب جميعها برسم ولون واحد، وفي صدر القاعة عرش الخليفة المرصع بالجواهر والاحجار النفيسة المحجوب بالستور الحريرية ، اذا اتم الخليفة الجلوس وانعقد المجلس رفعت الستور من قبل اثنان من الأساتذة [١٩] .

ومن القصور الزاهرة للفاطميين قصر الزمرد ، عرف بهذا الاسم لأنه يقع بجوار باب الزمرد ، بلغت مساحته عشرة افدنة وضعت فيه شبابيك من حديد تطل على شوارع القاهرة وزخرفت جدران وسقوف القصر بأجمل الزخارف، فوجدت من اثار القصر سنة ٧٧٠هـ/١٣٦٨م عمودان ضخمان تحت التراب صنعت من الرخام الأبيض [٢٠]، كما كان بجوار القصر الصغير قصر عرف بالقصر النافعي يقطن فيه عجائز الفاطميين وأقارب الأشراف [٢١].

ومن صور الترف والثراء والفخامة في الابنية الايوان الكبير الذي يعد من المباني العظيمة الشأن منقطعة النظير واسع الافنية مرتفع الابنية كثير الاعمدة وضعت عليه الشبابيك الحديدية محكمة الصنع يطل على ساحة لطيفة في صدرها عرش الملك وهو منبر بني من الرخام المرتفع يجلس عليه الخليفة ايام المواكب والخدمة العامة واثناء استقبال وفود الدول بناه الخليفة العزيز بالله سنة ٣٦٩هـ/٩٧٩م ، وظل قائم لهذا الغرض الى ان نقل الخليفة الامر بأحكام الله بالجلوس منه إلى قاعة الذهب[٢٢] .

وقد وصف ابن سعيد[٢٣] الايوان بانه يماثل ايوان كسرى في مدائن العراق.

على أن الزخارف التي وصلت الينا من العصر الفاطمي تبين مدى ابداع المصريين بالفنون واهتمام الفاطميين لاستخدامها في الابنية ، فتخرج الفروع النباتية من جسم الحرف نفسه ثم تتشعب راسمه اوراق وازهار تكسو الفراغ بين الحروف ، فتكون كأنها بساط من النقوش النباتية الرائعة، بينما وجد في بعض الارضيات سطحين من النقوش، الاول ارض تكسوها رسوم دقيقة الفروع النباتية والازهار وبينها تنقش الكتابة الكوفية[٢٤]، كما كانت في بعض الاحيان الزخارف على جدران الابنية امتداد للزخارف المعبرة على الأرض [٢٥]، وأصبحت القصور الفاطمية ناطقة بألسن آثارها فاهتموا بزيادتها[٢٦].

فقامت السيدة تغريد ام العزيز بالله بن المعز ببناء منازل العز عرفت بجمالها وحسن بنائها تطل على النيل اعدت لنزهتهم كان بجوارها حمام الذهب[٢٧]، كما قامت ببناء قصر القرافة سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م ، وكان القصر من احسن الاثار وتحفة في اتقان البنيان وصحة الاركان ويحتوي بستان ومنظرة كبيرة محمولة على قبو يحتمي المارة بها من اشعة الشمس، يتبع له حمام وتحته حوض لسقي الدواب يتردد عليه الخليفة العزيز ووالدته، جدده الخليفة الامر بأحكام الله سنة ٤٢٠هـ/١٠٢٩م وعمل تحته مصطبة للصوفية وكان يجلس الخليفة

في الطاق اعلى القصر يشاهد اهل الطريقة الصوفية موضوعة بأيديهم المجامر حولهم الشموع تضيئ لهم ، فرشت الارض لهم ومدت الموائد التي عليها الذ انواع الاطعمة والحلوى ونثرت عليهم الف دينار من طاق القصر[٢٨].

وقد امتدح الشعراء المغاربة المعز عندما سكن القصور في القاهرة :

اعليت في الدنيا القصور القاهرة وكذا قصورك فلتكن في الاخرة

وقررت عينك بالأماني وألهنا وسخنت عين حوا سديك الساهرة[٢٩]

وحاول الفاطميون تجسيد سمات المدينة المهدية في سمات مدينة القاهرة من خلال بناء القصور والمساجد والفناء[٣٠].

ثانياً . بناء المناظر:

ومفردها منظرة نتيجة لحب الظهور الذي ملك قلوب الخلفاء الفاطميين دفعهم الى بناء المناظر ، وهي قصر صغير جميل عالي شاهق اعد لجلوس الخليفة والامراء والحاشية المقربة، للإشراف منها على الاحتفالات ايام المواسم والاعياد والمناسبات او توديع الجيوش والاسطول البحري واستقباله، والمناظر شبيهه بالاستراحات للرؤساء ، بنيت بأحلى الزخارف وتم تأثيثها بأضخم الاثاث والفرش ، احيطت بالبساتين ، وكان يقصدها الخلفاء للنزهة والترفيه ، واجملها واعظمها زخرفة منظرة اللؤلؤة وتعرف ايضا بقصر اللؤلؤة انشأت على الخليج بالقرب من باب القنطرة تطل من شرقيه على البستان الكافوري ومن غربه على الخليج ولم يكن غرب الخليج يحتوي على مباني وانما فيه بساتين عظيمة وبركة تعرف ببطن البقرة ، الجالس في المنظرة يشرف على اراضي القاهرة ويرى النيل من وراء البساتين ويتمتع بمنظر خلاب[٣١] .

وقد بناها الخليفة العزيز بالله وسكنها برجوان عند توليه الوساطة ايام الخليفة الحاكم سنة ٣٨٨هـ/٩٩٨م ، وهدمت المنظرة أيام الخليفة الحاكم بأمر الله الذي إذ أمر بهدمها سنة ٤٠٢هـ/١٠١١م ونهب وبيع ما فيها[٣٢] .

وقد أعاد بنائها الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله ، وأصبح متنزه له ولمن جاء من بعده من خلفاء مصر ولأسرهم وأقاربهم يقيمون فيه أيام النيل[٣٣] .

و كانت تربطها بالقصر الكبير سراديب ، وأصبحت في بعض الوقت سكن دائم للخلفاء حتى توفي بها عدد من الخلفاء منهم الحاكم بأمر الله ، والخليفة الحافظ لدين الله ،

والفائز بنصر الله (٥٤٩- ٥٥٥هـ/١١٥٤-١١٦٠م) وحملوا عن طريق السراديب الى القصر الكبير، وبقدوم صلاح الدين الأيوبي إلى الديار المصرية واستيلائه على مقاليد الحكم اسكن والده في قصر اللؤلؤة [٣٤].

كذلك تعد منظرة السكرة من جنات الدنيا المزخرفة ن التي لها بستان انيق عظيم تم فرشها بأفخر الفرش والاثاث تقع في بر الخليج الغربي ، تحيط بها البساتين ، يجلس فيها الخليفة الفاطمي يوم الاحتفال بفتح الخليج فيشرف الخليفة من احدى طاقات منظرة السكرة ويأمر احد خدامه بفتح السد، كما واحتوت أماكن عديدة لنزول الوزير والأستاذين وغيرهم من كبار رجال الدولة بناها الخليفة العزيز بالله [٣٥].

ومن مناظر الفاطميين في الفسطاط ، منظرة الهودج، عد متنزها ملوكيا من متنزهات الخلفاء الفاطميين وهو عجيب البناء بديع المنظر ، بناه الخليفة الامر بأحكام الله الى محبوبته البدوية في جزيرة الروضة بالفسطاط ، وبجوارها بستان المختار ، وانشأ البستان من أيام الإخشيد(٣٣٢ . ٣٣٤ هـ / ٩٤٣ . ٩٤٥ م)[٣٦].

كما اهتم الوزراء من الدولة الفاطمية ببناء المناظر للدولة فقد بنى الوزير الافضل بن امير الجيوش مناظر البعل والتاج والخمس وجوه وقبة الهواء في ارض تحيط بها البساتين الواسعة البديعة والبهيجة واعد لها فرش للشتاء والصيف وكانوا يمضون اليها يومي الثلاثاء والسبت للنزهة وهي من اجمل المتنزهات والمناظر في الدولة الفاطمية[٣٧] .

كما بنى الوزير البطائحي وزير الخليفة الآمر بأحكام الله مناظر فوق ابواب القصر ، احدى فوق باب الذهب كان يجلس فيها الخليفة ايام عرض الجيوش وتسمى الزاهرة واثنتان غيرها تسمى الفاخرة والناظرة[٣٨].

ثالثاً . بناء المساجد:

اهتم الفاطميون ببناء المساجد ليكون قاعدة لترويج ونشر المذهب الفاطمي الذي اعتبر مخالف لمذهب اهل البلاد المصرية ويكون مسجدا جامع للقاهرة اسوة بجامع الفسطاط الذي بناه عمرو بن العاص سنة ٢٠ هـ / ٦٤١ م ، والجامع الطولوني سنة ٢٦٥ هـ / ٨٧٩ م بالقطائع وإقامة الشعائر الدينية[٣٩] .

لذلك بنيت في مدينة القاهرة العديد من المساجد ، فجاء وصف المساجد في البلاد المصرية بأنها ذات نقوش عربية رشيقة صنعت من الجص والزخارف ، وتعد تلك المساجد

أشبه بالقلاع يزداد جمالها بروائع الكتابات والنحت على الجدران والفسيفساء والقناديل التي تعد تحفا نادرة[٤٠] .

وقد ذكر ناصر خسرو[٤١] أن في القاهرة أربعة مساجد "جامع الأزهر وجامع النور وجامع الحاكم وجامع المعز والأخير خارج القاهرة على شاطئ النيل" .

كذلك ابن جبير[٤٢] دون مشاهداته في القاهرة أثناء رحلته بقوله "أربعة جوامع حفيلة البنيان أنيقة الصنع".

ويعد جامع الأزهر صرح في العمران ومن اهم المساجد في عصر الدولة الفاطمية في القاهرة لاسيما في مصر عامة وهو أول مسجد أسس في القاهرة ، بدأ جوهر الصقلي العمل فيه يوم السبت ٢٤ جمادي الأول سنة ٣٥٩هـ/٩٧٠م ، وأتم بناءه لسبع خلون من رمضان سنة ٣٦١هـ/٩٧١م وأقيمت صلاة الجمعة فيه[٤٣] .

ويقع الجامع الأزهر في الجنوب الشرقي من مدينة القاهرة بالقرب من القصر[٤٤] . وقد ذكر ابن سعيد[٤٥] ان المسجد اقيم في حارة الروم اذ هدم ما فيها من المنازل وبني مكانها مسجدا سمي الأزهر . كذلك وصفه ابن حوقل[٤٦] بقوله " مسجد جامع نظيف حسن عزيز القوام والمؤذنين " .

وقد أطلق عليه عند بناءه جامع القاهرة واستمر هذا الاسم الى زمن الخليفة العزيز بالله ثم غير اسمه الى الجامع الازهر ، وقد واجمع المؤرخون على تسميته بالأزهر لعدة اسباب منها تيمنا بالسيدة فاطمة الزهراء(رضي الله عنها)، ومنهم من قال ان الاسم نسبة الى كوكب الزهراء للتفاؤل به ، بينما ذكر آخرون بأن التسمية جاءت نسبة الى مجموعة القصور الزاهرة المحيطة بالجامع[٤٧] .

وكتب بدائرة القبة بالقرب من المحراب " أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الأمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى أبائه وأبنائه الأكرمين، على يد عبده جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنة ستين وثلاثمائة"[٤٨].

وقد ذكر المؤرخون[٤٩] أن في جامع الأزهر طلسما ، فقد نقشت صور لثلاثة طيور على أعمدة الجامع فلا يسكنها عصفور ولا تفرخ فيه سائر الطيور، وكانت قبة أروقة الجامع مصنوعة من القرميد[٥٠] .

ويعد الخليفة العزيز بالله أول من أقام الدرس في الجامع الأزهر سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م بمساندة وزيره يعقوب بن كلس اذ حول الجامع إلى جامعة وهي من أقدم جامعات العالم فقد عقد الوزير يعقوب بن كلس مجالس جامعية بالجامع الأزهر فهرع إليه الفقهاء والعلماء والأدباء وكبار رجال الدولة[٥١]، وجدد فيه أجزاء كثيرة وبني أماكن تحيط به ومنها الدور[٥٢].

ومن الأمثلة الأخرى على المساجد في القاهرة جامع الحاكم أسسه الخليفة العزيز بالله سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م بالقرب من باب الفتوح ، وخطب وصلى به الجمعة ٤ رمضان سنة ٣٨١هـ/٩٩١م ، وقام الخليفة الحاكم بأمر الله بإتمام تعميره وتأنق في بناءه فبدأ العمل به سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢م فنسب إليه في اغلب المصادر وعرف أيضا بجامع الانور[٥٣] .

وكان الجامع خارج حدود القاهرة لكن بعد تجديد باب الفتوح على يد أمير الجيوش بدر الجمالي سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م أيام الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٨هـ/١٠٣٥-١٠٩٥م) أصبح الجامع داخل مدينة القاهرة[٥٤].

وقدر ما انفق على الجامع الحاكم سنة ٤٠١هـ/١٠١٠م أربعون ألف دينار لعمل اركان طوال في المنارة كل ركن مائة ذراع ، وانفق سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م على تجهيز الجامع بالحصر والقناديل والسلاسل خمسة الاف دينار، وكما علقت على ابوابه الستور الديبقي التي صنعت خصيصا له فحمل اليه اربعة تنانير فضة حجر ، وقناديل مذهبة عددها اربعمائة قنديل بسلاسل فضة ، فأقيمت صلاة الجمعة لاول مرة في ١٦ رمضان سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م)[٥٥].

ومن مفاخر العمارة الاسلامية الفاطمية الجامع الاقمر بناه الخليفة الأمر بأحكام الله بواسطة وزيرة المأمون ، أكمل تشييده سنة ٥١٩هـ/١١٢٥م ذكر عليه اسم الخليفة الأمر ووزيره المأمون[٥٦].

كذلك اعتبر تحفة من تحف الفن الجميل لأنه من المساجد المعلقة التي شيدت تحتها الحوانيت، وبنيت واجهته الغربية بالحجر، كما زين بالنقوش والزخارف الهندسية والكتابات الكوفية لآيات قرآنية ونصوص تاريخية ، ووجد فيه حنايا وشبابيك تحوي أعمدة حلزونية يتوسطها القناديل[٥٧] .

وقد كان المسجد صغير الحجم ، له صحن مكشوف يحيط به اربعة ايوانات اكبرها ايوان المحراب يتكون من ثلاثة أروقة ذات أعمدة رخامية[٥٨] ، وزخرف المحراب بالفسيفساء الرخامية ذات الاشكال النجمية الملونة بالأحمر والأبيض والأسود[٥٩].

كذلك جامع الظافر الذي بني في وسط سوق القاهرة داخل بابي زويلة بشارع المعز بناه الخليفة الظافر بنصر الله سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م ، وسمي ايضا الجامع الافخر، كما عرف بجامع الفكاهين وهو من المساجد المعلقة [٦٠] .

وجامع الصالح بناه الصالح طلائع بن رزيك وزير الخلفاء الفائز بنصر الله والعاضد لدين الله، شيد خارج باب زويلة لغرض نقل رأس الحسين بن علي (رضي الله عنهما) من عسقلان خوفا من هجوم الافرنج عليها الا ان الخليفة رفض وبنى المشهد بجوار القصر وامر ان يدفن الرأس الشريف بداخل المشهد سنة ٥٤٩هـ/١١٥٤م [٦١]، وزخرف بالزخارف المتنوعة الهندسية والكتابات وفرش بأجمل الفرش وله اربع جهات حجرية وهو من الجوامع المعلقة ، وعد آخر الجوامع التي شيدت في عهد الفاطميين، اتم البناء فيه سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م ولم تقم صلاة الجمعة فيه إلا بعد مائة عام[٦٢].

ومن مساجد الفاطميين على النيل بالفسطاط جامع راشدة ، شرع في بناءه الخليفة الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٣هـ/١٠٠٢م ونقلت اليه المصاحف والستور الحريرية وزين بتنانير الفضة وقناديل من الفضة الثقيلة[٦٣]، سمي بهذا الاسم لأنه بني في خطة راشدة قبيلة من لخم، كان مكانه كنيسة للنصارى وحولها مقابر لليهود وامر الخليفة الحاكم بهدمها وإقامة الجامع[٦٤] .

كذلك كان من ضمن اهتمامهم المشاهد والأضرحة ، ومنها مشهد بني لرأس الحسين بن علي (رضي الله عنهما) فقد تضمن تابوت من الفضة مدفون تحت الأرض فوقه بنيان حافل، لا يوصف ما فيه من أنواع الديباج وأعمدة الشمع الأبيض، من الروعة يقيد الأبصار بني بالرخام الغريب الصنع البديع الترصيع ، ومدخل الروضة الى المسجد مثال في التأنق والغرابة ، علقت على الجدران قناديل الفضة والستور البديعة ، واعجب ما موجود في المكان حجر شديد السواد موضوع في الجدار الذي يستقبل الداخل يصف الأشخاص كأنه مرآة[٦٥] .

وأقام الخلفاء الفاطميون ببناء العديد من المساجد في القرافة وغيرها من المناطق و الأقاليم التابعة لهم وجهزت تلك الجوامع بالمصاحف والستور والحصر والآلات الفضية[٦٦]،

وأوقفوا رياعا بالفسطاط لتلك المساجد[٦٧]، فذكر ناصر خسرو[٦٨] أن في القاهرة والفسطاط خمسة عشر جامعا.

النتائج

بعد أن تم استعراض المادة التاريخية المتعلقة بالترف في الجانب الحضاري ، كان لا بد من تسجيل أهم النتائج التي توصل اليها .

١ . أظهر الفاطميون قدرة فائقة على مواكبة التطور الحضاري في مجال البناء والاعمار ، وذلك من أجل المنافسة لاسيما الخلافة العباسية ، وهذا الترف في البناء دليل على أنهم كانت لديهم غاية في سبيل ذلك .

٢ . على الرغم من أن الفاطميين كانوا قد تعرضوا للعديد من الثورات والحركات التي نددت بسياستهم التعسفية ضد شريحة كبيرة من أبناء المجتمع ، إلا أننا نجد أنهم استعاضوا بذلك عن طريق الثراء والبذخ والترف في مرافق الحياة من أجل صرف النظر عن تلك السياسة .

٣ . تعددت المرافق والمنشئات الحضارية التي قام الفاطميون ببنائها ، فمنها ما كان دنيوياً كالقصور ، ومنها ما كان دينياً كالمساجد ، وهي ذات أثر ودلالة على وجود الدولة وانجازاتها هناك .

٤ . واذا كان الترف في مجال القصور قد خلد الحكم الفاطمي في مصر ، فإن المساجد لم تكن كذلك ، إذ سرعان ما تغيرت أحوالها ونتج عن زوال الفاطميين استخدام سياسة مغايرة لما سبق من الشعائر وغيرها من الامور التي قيدت عملها .

الاحالات

(١) المقريزي، احمد بن علي المعروف باسم تقي الدين (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية (بيروت،١٩٩٧م)، جـ٢، ص١٨٠.

(٢) ابن الطوير، ، ابو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني (ت ٦١٧هـ / ١٢٢٠م) ، نزهة المقلتين في أخبار الدولتين ، تح : ايمن فؤاد سيد ، دار صادر (بيروت ، ١٩٩٢م)، ص١١١.

(٣)العليمي ، ، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧هـ/١٥٢٢م) ، التاريخ المعتبر في أنباء من غبر ، ط١ ، دار النوادر (دمشق ،٢٠١١م) ، جـ٢ ، ص١٥ .

(٤) فرج ، فؤاد ، القاهرة ، مطبعة المعارف (القاهرة ، ١٩٤٣م)، ص٤١٤.

(٥) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت : ٦٢٦هـ / ١٢٢٨ م) ، معجم البلدان ، دار صادر (بيروت، ١٩٩٥م) ، جـ٤ ، ص٣٠١ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص٢٤٦ ؛ فرج ، القاهرة ، ص٤١٨ ؛ زكي ،عبد الرحمن، القاهرة تاريخها وأثارها من جوهر القائد إلى الجبرتي المؤرخ، دار الطباعة الحديثة (القاهرة ، ١٩٦٦م)، ص١٩.

(٦) ستانلي ليتبول ، سيرة القاهرة ، ترجمة: حسن إبراهيم حسن وآخرون ، المركز القومي للترجمة ، (القاهرة ، ٢٠١١م) ، ص١٢٤.

(٧) الانطاكي، ، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٧ م) ، تاريخ الانطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخا ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، الناشر جروس درس (طرابلس، ١٩٩٠ م) ، ص١٣٣ ؛ ناصر خسرو ، أبو معين الدين ناصر خسرو القباديانى المروزي (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) ، سفرنامه ، تح : يحيى الخشاب، ط٣ ، دار الكتاب الجديد، (بيروت ، ١٩٨٣م) ، ص٧٩ ؛ القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د . ت) ، جـ٣ ، ص٣٩٢ ؛ الخربوطلي ، علي حسين، العزيز بالله الفاطمي ، دار الكاتب العربي (القاهرة، د.ت) ، ص١٤٤ ؛ عنان ، محمد عبدالله، مصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية ، ط١، دار الكتب المصرية (القاهرة ،١٩٣١م) ، ص٢١ .

(٨)ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وإنباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر (بيروت، د. ت) ، جـ١ ، ص٣٧٩ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا بأخبار ألائمه الفاطميين الخلفاء ، تحقيق : محمد عبد القادر واحمد عطا ، دار الكتب العلمية (بيروت، ٢٠٠١ م) ، ، جـ١ ، ص١١٤ ؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، ط١، (بيروت ، ١٩٨٦م) ، جـ٤ ؛ ص٤٢٥.

(٩) الدواداري ، ابو بكر بن عبد الله بن ايبك (ت ٧٣٦هـ / ١٣٣٦ م)، كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية)، تح: صلاح الدين المنجد، الناشر عيسى البابي الحلبي(القاهرة ،١٩٦١م) ، جـ٦ ، ص١٣٩ ؛ ابن دقماق، ابراهيم بن محمد بن ايدم العلائي ، الانتصار لواسطة عقد الامصار ، المكتب التجاري للطباعة والنشر، (بيروت ، د . ت) ، جـ٢ ، ص٣٦ ؛ القلقشندى ، صبح الأعشى ، جـ٣ ، ص٣٩٤ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص٢٤٧ ؛ ابن تغري بردى ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب (القاهرة ، د. ت) ، جـ٤ ، ص٣١ ؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، جـ٤ ، ص٤٢٥.

(١٠) سفر نامه ، ص٨٩ .

(١١) ميافارقين : وهي أشهر مدن ديار بكر ، معناها بالعربية مدينة الشهداء ، بلدة صغير . الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، المسالك والممالك ، دار صادر (بيروت ،٢٠٠٤م) ، ص١٨٨ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم ، جـ١ ، ص١٣٧.

(١٢) الازدي، أبو الحسن بن منصور ظافر بن حسين(ت٦١٣هـ/١٢١٦م) ، اخبار الدول المنقطعة، تح: عصام مصطفى وآخرون (القاهرة ، ١٩٩٩م) ، جـ١ ، ص١٨٨ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص٣٧٦-٣٧٧ ؛ الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : مجموعه من المحققين ، مؤسسة الرسالة (القاهرة ، ١٩٨٥م) ، جـ ١٥ ، ص١٧٠ ؛ ابن دقماق ، نزهة الانام في تاريخ الاسلام ، تح : سمير طيارة ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر (بيروت ، ١٩٩٩ م) ، ص١٤٣ .

(١٣) ستانلي، سيرة القاهرة ، ص١٢٦.

(١٤) مشرفة، عطية مصطفى ، نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين، دار الفكر العربي، ط ١ (القاهرة ، ١٩٤٨ م) ، ص٨٠ ؛ الخربوطلي ، العزيز بالله الفاطمي ، ص١٤٨.

(١٥) المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص٢٥٢ ؛ فرج ، القاهرة ، ص٤١٦ ؛ غوستاف لوبون، حضارة العرب ، ترجمة: عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي (القاهرة ، ٢٠١٢)، ، ص٢٣٢.

(١٦) حسن إبراهيم حسن ، كنوز الفاطميين، دار الكتب المصرية، (القاهرة ،١٩٣٧م) ، ص٧٣-٧٥ ؛ احمد، عبدالرزاق ، العمارة الاسلامية في مصر منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر المملوكي، ط١، دار الفكر العربي (القاهرة ،٢٠٠٩م) ، ص٨١-٨٢ ؛ زكي ، القاهرة تاريخها واثارها ، ص٢٠ ؛ ستانلي، سيرة القاهرة ، ص١٢٨.

(١٧) الازدي ، اخبار الدول المنقطعة ، جـ١ ، ص١٨٨ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، جـ٥ ، ص٣٧٢ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، جـ١١ ، ص٤٣٣ ؛ العليمي ، التاريخ المعتبر في انباء من غبر ، جـ٢ ، ص١٦.

(١٨) ابن واصل ، محمد بن سالم بن نصر الله (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧ م)، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب، تح: جمال الدين الشيال، دار الكتب (القاهرة ، ١٩٥٧م) ، جـ١ ، ص٢٥٢ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص٢٤٩ ؛ النجوم الزاهرة ، جـ٤ ، ص١١٣ ؛ الخربوطلي ، العزيز ، ص١٥٢ ؛.

(١٩) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ، جـ٢ ، ص١٤٠ ؛ الخربوطلي ، العزيز ، ص١٥٢ .

(٢٠) المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص٢٨٣.

(٢١) القلقشندى ، صبح الأعشى ، جـ٣ ، ص٣٩٦ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص٢٨٩.

(٢٢) ابن عبد الظاهر ، شمس الدين أبو الفضل عبد الله بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م)، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة ، تحقيق أيمن فؤاد سيد ، دار الكتب العربية (القاهرة ،

١٩٩٦ م) ، ص١٦ ؛ الازدي ، اخبار الدول المنقطعة ، جـ١ ، ص١٨٨ ؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، جـ٣ ، ص٤٢٥ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص٢٥٤ ،
؛ مبارك ، علي باشا ، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ومنها بلادها المشهورة ، المطبعة الكبرى (القاهرة ، ١٨٨٦ م) ، جـ١ ، ص١١.

(٢٣) ابو الحسن نور الدين علي الغرناطي (ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٤م)، المغرب في حلى المغرب، القسم الخاص بمصر (النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة)، تح: حسين نصار، دار الكتب، (القاهرة ، ١٩٧٠م) ، ص٢٣.

(٢٤) حسن ، كنوز الفاطميين ، ص٢٥٣.

(٢٥) حسين ، محمود ابراهيم ، الفنون الإسلامية في العصر الفاطمي ، دار غريب ، (القاهرة ، د. ت) ، ص٢٤٨.

(٢٦) ابن سعيد، النجوم الزاهرة في حلى القاهرة ، ص٢٣.

(٢٧) ابن الأثير، ابو الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ،مكتبة دار الكتاب العربي (بيروت، ١٩٦١م) ، جـ٨ ، ص٢٤٣ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص٤٢٦ ؛ مبارك ، الخطط التوفيقية ، جـ١ ، ص١١.

(٢٨) القلقشندى ، صبح الأعشى ، جـ٣ ، ص٤٢٩ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص٤٢٩ ؛ اتعاظ ، جـ٣ ، ص١٣١ ؛ مبارك ، الخطط التوفيقية ، جـ١ ، ص١١ ؛ فكري ، مساجد القاهرة ومدارسها ، جـ١ ، ص٣١.

(٢٩) الدوداري ، كنز الدرر، جـ٦ ، ص١٤٣.

(٣٠) ريمون ، اندريه ، القاهرة تاريخ حاضرة ، ترجمة: لطيف فرج ، ط١، دار الفكر (القاهرة ،١٩٩٣م) ص٣٦.

(٣١) ناصر خسرو ، سفر نامه ، ص٩١ ؛ ابن عبد الظاهر ، الروضة البهية ، ص١١١ ؛ ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي البصري (ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م) ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر ، ط١ (القاهرة ، ١٩٩٧م) ، جـ١٢ ، ص٣٣١ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص٣٩٦ ؛ مبارك ، الخطط التوفيقية ، جـ١ ، ص٢١ .

(٣٢) الازدي ، أخبار الدول المنقطعة ، جـ١ ، ص١٨٨ ؛ ابن واصل ، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، جـ١ ، ص١٨٦ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص٣٩٦ ؛ مبارك ، الخطط التوفيقية ، جـ١ ، ص١١.

(٣٣) ابن عبد الظاهر ، الروضة البهية ، ص١٢٣ ؛ القلقشندى ، صبح الأعشى ، جـ٣ ، ص٣٣٢-٣٣٣ ؛ ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ٤ ، ص٢٥٤.

(٣٤) المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص٢٩٨ .

(٣٥) ابن دقماق ، الانتصار ، جـ١ ، ص١٢٠ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص٤٠١ ؛ مبارك ، الخطط التوفيقية ، جـ١ ، ص١١.

(٣٦) ابن سعيد ، النجوم الزاهرة في حلى القاهرة ، ص٨٥ ؛ ابن دقماق الانتصار ، جـ١ ، ص١١٦ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص٤٢٧ ؛ السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، دار احياء الكتب العربية، (القاهرة ، ١٩٦٧م) ، جـ٢ ، ص٣٨٤ ؛ المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣١م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، ط١ ، تح : أحسان عباس ، دار صادر (بيروت ، ١٩٦٨م) ، جـ٢ ، ص٢٩٠ ؛ مبارك ، الخطط التوفيقية ، جـ١ ، ص١٧.

(٣٧) المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ص٤٢٠-٤٢١ ؛ فكري ، مساجد القاهرة ومدارسها ، جـ١ ، ص٢٤.

(٣٨) القلقشندى ، صبح الأعشى ، جـ٣ ، ص٣٩٥ ؛ مبارك ، الخطط التوفيقية ، جـ١ ، ص١٧.

(٣٩) عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، جـ١، ص٤٨ ؛ احمد، العمارة الإسلامية ماضيها وحاضرها ، ص٧٢ ؛ فرج ، القاهرة ، ص٤٢٥ ؛ حسن الباشا واخرون، القاهرة تاريخها فنونها آثارها ، ص٤٥٣ ؛ القوصي، تاريخ مصر الإسلامية من الفتح العربي ، ص١٨٦.

(٤٠) جيمس ، قصة حضارة ، جـ١٣ ، ص٢٧١.

(٤١) سفر نامه ، ص٩٢.

(٤٢) رحلة ابن جبير ، جـ١ ، ص٢٣.

(٤٣) الذهبي ، تاريخ الإسلام، جـ٨ ، ص٥١٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١١ ، ص٣٥٥ ؛ الصفدي ، الحسَن بن أبي محمّد عبد الله بن عمر بن محاسن ، (ت: ٧١٧هـ/١٣١٧م) ، نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك ، ط١ ، تح: عمر عبد السلام ، المكتبة العصرية ، (بيروت ، ٢٠٠٣ م)، ص١١٥ ؛ ابن دقماق ، نزهة الأنام في تاريخ الإسلام ، ص٤٢ ؛ ابن حجي ، شهاب الدين أبو العباس احمد (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م) ، حوادث ووفيات ، ط١، دار ابن حزم (بيروت ،٢٠٠٣م) ، جـ١ ، ص٢٤٩ ؛ القلقشندى ، صبح الأعشى ، جـ٣ ، ص٤١٠.

(٤٤) احمد ،العمارة الإسلامية في مصر ، ص٨٣ ؛ ابن صالح ، محمد أحمد ، المسجد جامع وجامعه ،ط١، مكتبة الملك فهد (الرياض ، ٢٠٠٠م) ، ص١٧٠.

(٤٥) تاريخ الأنطاكي ، ص٢٥٣.

(٤٦) صورة الأرض ، جـ١ ، ص١٤٧.

(٤٧) زكي ، القاهرة تاريخها وأثارها ، ص١٧ ؛ الباشا ، القاهرة تاريخها فنونها أثارها ، ص٤٥٣.

(٤٨) المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٤ ، ص٥٢ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، ، جـ٢ ، ص٢٥١ ؛ المرادي ، محمد خليل بن علي بن محمد (ت ١٢٠٦هـ/١٧٩١م) ، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، ط٣ ، دار ابن حزم (بيروت ، ١٩٨٨م) ، جـ٣ ، ص٢٦٦.

(٤٩) ابن عبد الظاهر ، الروضة البهية ، ص٨٥ ؛ الدواداري ، كنز الدرر ، جـ٨ ، ص١٢١ ؛ الزركشي ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله (ت : ٧٩٤هـ/١٣٩١م) ، أعلام الساجد بأحكام المساجد ، ط٤ ، تح : أبو الوفا مصطفى المراغي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، (د.م ١٩٩٦م) ، ص٣٤ ؛ القلقشندى ، صبح الأعشى ، جـ٣ ، ص٤١١ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٤ ، ص٥٢ .

(٥٠) نجيب ، تاريخ المساجد الشهيرة ، ص٢٦٤.

(٥١) الدواداري ، كنز الدرر، جـ٨ ، ص١٢١ ؛ القلقشندى ، صبح الأعشى ، جـ٣ ، ص٤١٤ ؛ فرج ، القاهرة ، ص٤٢٥-٤٢٦ ؛ سالم ، تاريخ المساجد الشهيرة ، ص٩٤ ؛ الباشا، القاهرة تاريخها فنونها آثارها ، ص٣٦ ؛ ابن احمد ، المسجد جامع وجامعة ، ص١٧٠-١٧١ ؛ الفقي ، محمد كمال، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة ، المطبعة المنيرية (القاهرة ، د.ت) ، جـ١ ، ص٢٧ ؛ خفاجي ، محمد عبد المنعم وعلي علي صبح ، الأزهر في ألف عام ، ط٣ ، الأزهرية للتراث (القاهرة ، ٢٠١١م) ، جـ١ ، ص٥٢.

(٥٢) الدواداري ، كنز الدرر ، جـ٨ ، ص١٢٢ ؛ القلقشندى ، صبح الأعشى ، جـ٣ ، ص٤١٠ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٤ ، ص٥٢.

(٥٣) الصفدي ، ، نزهة المالك والمملوك، ص١١٨ ؛ اليافعي ، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط١، دار الكتب العلمية (بيروت ، ١٩٩٧م) ، جـ٢ ، ص٣٤١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١١ ، ص٣٩٣ ؛ القلقشندى ، صبح الأعشى ، جـ٣ ، ص٤١٣ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٤ ، ص٥٨ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، جـ ٢ ، ص٢٥٣.

(٥٤) ابن عبد الظاهر ، الروضة البهية ، ص٦٩ ؛ الدواداري ، كنز الدرر ، جـ٨ ، ص١٢٣ ؛ القلقشندى ، صبح الأعشى ، جـ٣ ، ص٤١١ ، احمد ، العمارة الإسلامية في مصر ، ص١٠٤ ، فكري ، مساجد القاهرة ومدارسها ، جـ١ ، ص٦١.

(٥٥) الدواداري ، كنز الدرر ، جـ٦ ، ص٢٨٦ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ ٤ ، ص٥٨ ؛ حسن ، الفاطميون في مصر ، ص١٢٩ ؛ خفاجي وعلي علي صبح ، الأزهر في ألف عام ، جـ١ ، ص١٦٢.

(٥٦) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، جـ٥ ، ص٣٠٢ ؛ ابن حجي ، حوادث ووفيات ، جـ١ ، ص٢٤٩ ؛ القلقشندى ، صبح الأعشى ، جـ٣ ، ص٤١١-٤١٢ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ ٤ ، ص٧٩ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، جـ٢، ص٢٥٤.

(٥٧) ابن عبد الظاهر ، الروضة البهية ، ص٧٣ ؛ عبد العزيز ، مساجد القاهرة قبل عصر المماليك ، ص٨٤-٨٦ ؛ عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، جـ١ ، ص٧٠ ؛ فكري ، مساجد القاهرة ومدارسها ، جـ١، ص٨٨.

(٥٨) عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، جـ١ ، ص٧٢ ؛ عبد العزيز ، مساجد القاهرة قبل عصر المماليك ، ص٩٤-٩٥ ؛ عبد الرزاق ، العمارة الإسلامية في مصر ، ص١١٣-١١٦ ؛ فكري ، مساجد القاهرة ومدارسها ، جـ١، ص٩٢-٩٤ .

(٥٩) رزق ، المحاريب الفاطمية ، ص٣٦.

(٦٠) ابن عبد الظاهر ، الروضة البهية ، ص٧٤ ؛ القلقشندى ، صبح الأعشى ، جـ٣ ، ص٤١٢ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ ٤، ص٨٤ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، جـ٢ ، ص ٢٥٤ ؛ عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، جـ١ ، ص٧٤ ؛ عبد الرزاق ، العمارة الإسلامية في مصر ، ص١١٨.

(٦١) ابن عبد الظاهر ، الروضة البهية ، ص٧٥ ؛ القلقشندى ، صبح الأعشى ، جـ٣ ، ص٤١٢ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٤ ، ص٨٤ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، جـ٢ ، ص٢٥٤ ؛ عبد الرزاق ، العمارة الإسلامية في مصر ، ص١٢٠.

(٦٢) الباشا، القاهرة تاريخها فنونها آثارها ، ص٢٦٤-٢٦٥ ؛ عبد الرزاق ، العمارة الإسلامية في مصر ، ص١٢٠ ، فكري ، مساجد القاهرة ومدارسها ،جـ١، ص١٠١ ؛ عبد العزيز ، مساجد القاهرة قبل عصر المماليك ، ص١٠١-١٠٢.

(٦٣) سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي بن عبدالله، (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) ، مرآة الزمان بتواريخ الأعيان، تح: محمد انس الخن، كامل محمد الخراط، ط١، دار الرسالة العالمية، (دمشق ، ٢٠١٣م) ، جـ١٨ ، ص٢٨٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، جـ٥ ، ص٢٩٦ ؛ الدواداري و كنز الدرر ، جـ٦ ، ص٢٦٠ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٤ ، ص٦٦ ؛ ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، جـ٢ ، ص١٧٧ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، جـ٢ ، ص٢٥٣.

(٦٤) المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، جـ٤ ، ص٦٦ ؛ السيوطي ، حسن المحاضرة ، جـ٢ ، ص٢٥٣ ؛ حسن، الفاطميون في مصر ، ص١٣٠.

(٦٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص١٤٢ ؛ عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، جـ١ ، ص٨٤.

(٦٦) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، جـ٥ ، ص٢٩٦.

(٦٧) المرادي ، سلك الدرر ، جـ٣ ، ص٢٦٦.

(٦٨) سفر نامة ، ص١٠١.